mroftalp htehaB ni knil muideM

درس 5 | هجرته بالدعوة | قصة سيدنا إبراهيم | راغب السرجاني

راغب السرجاني

الحمد لله رب العالمين. مشاهدينا الكرام السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته. ما زلنا في هذه الحلقات نستكمل حديثنا عن انبياء الله ومعنى سيدنا ابراهيم عليه السلام في هذه اللقاءات مع الدكتور راغب السرجاني نرحب به. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:00:03

يقول الله سبحانه وتعالى في محكم تنزيله واتخذ الله ابراهيم خليلا ولم يرد في كتاب الله ذكر لنبي اتخذه الله خليلا غير سيدنا ابراهيم. وهذا لمكانته عليه السلام دكتور يعني ذكرنا بان حكم آآ مغادرة البلاد او النفي صدر في حق سيدنا ابراهيم. انما العجيب بالامر - 00:00:23

آآ ان الذين امنوا بهذه الدعوة هم قلة فلما؟ بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله هو الحقيقة يعني القاعدة المضطردة او السنة الثابتة ان المؤمنين قلة. هم. على عكس ما المفروض يكون ان - 00:00:48

ان ان الايمان واضح وان القواعد الربانية في ادارة هذا الكون جليا للناس جميعا. وحجة هؤلاء فحجة الذين يعبدون من دون الله عز وجل اوسانا او شجرا او بشرا او بقرا او اي شيء ضعيفا. لكن مع ذلك المؤمنون قلة. هم - 00:01:06

ثبت مع ابراهيم عليه الصلاة والسلام وثبت مع نبينا صلى الله عليه وسلم وثبت مع كثير من الانبياء السابقين لدرجة الرسول عليه الصلاة والسلام يقول في الحديث الشريف انه يأتي - 00:01:26

يوم القيامة النبي ومعه الرجل والنبي ومعه الرجلان. صحيح. والنبي ومعه الرهط والنبي معه الرهطان. والنبي ليس معه احد. مم يعني في بعض الانبياء لم يؤمن بها احد مطلقا فليس زيادة الاتباع دلالة على صدق الرسالة او على اه اه يعني او معظم المعظم - 00:01:36

يجري وراء الشهوات. مم. ويجري وراء هوى النفس. ويجري وراء المصالح الذاتية. فينفر عن الدعوة. سيدنا داوود عليه السلام كان يقول ان كثيرا من الخلطاء فيبغي بعضهم على بعض الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم - 00:01:59

يعني قليل هذا قليل. قلة كده. فاللي حصل ان سيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام امن به اه لوط. هم. رجل واحد فقط ثم قرر ان يخرج ابراهيم عليه الصلاة والسلام. ونحن نقول الخروج ولا نقول هروب. مم. تأدبا مع الانبياء وان الله عز وجل هو الذي امر - 00:02:14

ان يخرج ولو امره ان يبقى لبقي. لبقي. في هذه البلدة. من خرج معه؟ خرج معه لوط عليه السلام فقط. اه فقط. هل كانت متزوجا؟ لا في هذه الفترة طبعا في برضو خلاف بين المؤرخين لكن غالب الامر انه لم يكن متزوجا حتى هذه اللحظة. لان آآ من الثابت ان السيدة سارة آآ اللي هي زوجته الاولى - 00:02:34

اه هذه اه مؤمنة امنت به. فلم يرد اه قصة ايمانها في الايات. ولا في قصة ارض العراق. بل قال الله عز وجل عز وجل فامن له لوط لو كانت امنت لذكرها ربنا سبحانه وتعالى في هذا آآ الموطن. قرر ان يخرج - 00:02:54

اه كما امره ربنا سبحانه وتعالى وكان من الممكن ان يظل ويعاند هؤلاء القوم ويجابهم بالحجة مرة والثانية والثالثة وهو معصوم من رب العالمين سبحانه وتعالى لكنه قرر ان ان يخرج والعقل ده بيفتح لنا سؤال مهم جدا وهو متى يخرج الداعية من ارضه؟ صحيح.

يعني هل انا اذا وجهت - 00:03:10
او رفض من الناس لدعوتي اخرج واترك الارض. واقع الامر انه ليس هذا من اول الطريق. لكن يخرج الداعية اذا اوصدت امامه تماما كل ابواب الدعم. مهم. يعني سيدنا ابراهيم اغلقت امامه ابواب القيادة وابواب الشعب - 00:03:30
يعني لا الملك استمع للكلام ولا الشعب استمع للكلمات. فلذلك قرر ان يخرج لان الداعية لا يمكن ابدا ان يتخلى عن دعوته. يعني لا يريدون ان يستمعوا اليه فقط انما يريدون ان يؤذوه. اه يؤذوه ويتعرضوا له ويفتنوا الناس عن دينهم. هم. فقرر ترك هذا المكان. الرسول عليه الصلاة والسلام ظل يدعو في مكة المكرمة - 00:03:46
عشر سنوات كاملة الى ان مات ابو طالب لما مات ابو طالب واغلقت ابواب الدعوة في مكة بدأ يفكر في الخروج. هم. فراح للطائف التي جاءت الى الحجيج الى ان هاجر الى المدينة. الى ان هاجر المدينة بعد - 00:04:06
سنة من الدعوة في داخل مكة المكرمة. هنا سيدنا ابراهيم الى اين هاجر؟ الى اين هاجر هذه القضية الحقيقة برضه اه اه معظم الناس متخيلة انه هاجر في البداية مرة واحدة الى فلسطين. نعم. لان ربنا ان ربنا سبحانه وتعالى في القرآن الكريم يقول ونجيناه ولوطا - 00:04:20
الى الارض التي باركنا فيها للعالمين. اللي هي ارض فلسطين. لكن في محطة في النص مهمة جدا هاجر اليها سيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام وهي مدينة اتحران مدينة حران هذه على نهر الفرات وهي يعني الان ما بين سوريا وتركيا. يعني بعض الروايات تقول ان جنوب تركيا او شمال سوريا - 00:04:36
هاجر اليها آآ ابراهيم عليه الصلاة والسلام وعاش فيها فترة وفيها تعرف على السيدة سارة. مم. آآ رضي الله عنها وعليها السلام. وتزوجها في هذه الفترة وامنت به يقال ان نسب السيدة سارة يعود الى الملك حران. نعم. وملك حران يعني كان عنده نوع من زي ما بنسميه دلوقتي - 00:04:56
مم. السلمي بين الاديان فقبلوا ان يعيشوا مع ابراهيم عليه الصلاة والسلام اهل حران كانوا يعبدون الكواكب من دون الله عز وجل. مم. يعني هنا عبادات غريبة. اه العبادات طبعا كل واحد اذا تدخل - 00:05:16
كالعامل الهوى فكل شيء هيخترع ما يريده لو تروح الهند تلاقي الاف الاف الاف المعبودات يعبدون كل شيء في الهند يعني يعبدون البقرة يعبدون كل الحيوانات ويعبدون الانهار ويعبدون الكواكب والنجوم يعبدون البشر. اي شيء. ازا تدخل العقل في ابتكار الاله تبتكر اي شيء. مم. لكن - 00:05:32
لكن لابد ان يعود الناس جميعا الى الله الى الله عز وجل الذي خلق كل شيء. ففي هذا البلدة هذه البلدة كانوا يعبدون الكواكب. بعضهم بيعبد النجوم بعضهم بيعبد الاقمار - 00:05:52
بعضهم بيعبد الشموس كل شيء معبود في هذه الكواكب والاجرام. والملك تارك الناس يتركون يتركهم لكن يعني هي منظومة عينة تسير عليها اهل هذه البلدة. هم. سيدنا ابراهيم لما راح الى هذا الموطن ما ترك هذه الاشياء التغييرية هكذا. هو عنده قضية تشغله - 00:06:02
طيلة حياته منذ ان ولد او منذ ان بعث والى ان مات عليه الصلاة والسلام. وهي قضية توحيد رب العالمين سبحانه وتعالى. وما انا من المشركين فبدأ يواجه القوم بهذه القضية الخطيرة ويقول لهم ان هذه الديانة التي انتم عليها ديانة فاسدة. خل بالك موقف ابراهيم هنا خطير - 00:06:21
ابراهيم عليه الصلاة والسلام مهاجر من بلده الى بلد غريبة. مم. ليس له فيها اعوان وليست له فيها قبيلة وليست له فيها عزوة ولا يعرفها بل على العكس. هو في تعريف - 00:06:41
مصطلح الحديس لاجئ سياسي هو لجأ الى هذه البلة تحميه ومع ذلك يتكلم في ديانة هذه وهو في العرف يجب ان يكون يعني آآ يحافظ على نفسه. نعم. يعني خلاص انا اعبد الله. نعم. واتركهم. سنتابع لنرى ماذا فعل القوم في هذا الموطن. الان - 00:06:51
تزوج من سارة واصبح لديه لوط هاجر معه. نعم. ان شاء الله بعد الفاصل الاعلاني بعد ان هاجر سيدنا ابراهيم الى حران وتزوج من

سارة وكان معه آآ سيدنا لوط عليه السلام يعني آآ مسألة هامة بانه شاهد اناس - 00:07:13
يعبدون الكواكب والنجوم. ماذا فعل؟ آآ وماذا فعل القوم معه آآ في هذا الموطن؟ مم وسيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام يعني اه في غاية الزكاء والفطنة والمهارة حاول ان يقنع القوم. الاول طبعا اكيد كلمهم دخل في مرحلة الحوار - 00:07:30
الاولى التي دخل فيها قبل ذلك في العراق. وبدأ يشرح للناس ان الله عز وجل هو الذي خلق السماوات والارض وو الناس انغلقت اذهانها على عبادة الكواكب. فبدأ يعمل نوع من الحجة الدامغة. نفس السيناريو اللي حصل مع كسر الاصنام بيعمله بطريقة جديدة. هو مش هيعرف يكسر - 00:07:48
شموس ولا يكسر الكواكب فابتكر طريقة جديدة. وهكذا الداعية يطور نفسه دائما عشان يقدر يوصل الحجة بتاعته الى الناس لما جن عليه كما يقول ربنا سبحانه وتعالى في القرآن الكريم فلما جن عليه الليل رأوا رأى كوكبا - 00:08:08
قال هذا ربي مم. فلما افل قال له احب الافلين. بدهي جدا ان هذا الحوار يحدس امام الناس هذا ليس حوارا بين ابراهيم ونفسه كما يظن البعض. مم. وكما يكتب بعض المفسرين وهذا نعم. هذا خطأ شنيع في حق ابراهيم عليه الصلاة والسلام. ان يقول بعض - 00:08:26
المفسرون او بعض المفسرين في كتبهم ان ابراهيم كان في مرحلة البحث عن اله او فكر في ذلك ان هذا كوكب هذا اله لكنه افلا اذا قد يكون القمر لكنها افلى وقد يكون الشمس؟ هذا الحوار لا يمكن ان يكون هناك تفكر كيف يفكر الناس في هذا الامر حتى - 00:08:44
يخرج هو سيدنا ابراهيم عنده الرؤية واضحة. هم. هو يعلم قبل ان يرى هذا الكوكب انه سيقفل. نعم. ويعلم هذه ظاهرة كونية معروفة كل يوم. هم. لكنه يريد ان يقيم الحجة كما قال لهم بل فعلها كبيرهم هذا. بل فعله كبير هذا فاسألوهم ان كانوا ينطقون. يعني نفس - 00:09:04
السيناريو بالزبط بيتكرر بيقول لهم لأ تعالوا نتكلم مع بعض ونشوف خلاص هنقول ان هزا ربي مستحيل ان يشرك ابراهيم عليه الصلاة والسلام ولو لحظة ولو لحظة واحدة في حياته حتى مم. ولو كانت هذه القصة قبل البعثة. مم. لانه يربى ليكون نبيا - 00:09:24
يمكن ان يسجد لصنم لا يمكن ان يعبد كوكب او شجر او اي شيء غير ربنا سبحانه وتعالى فقال خلاص انتم بعضكم بيعبد الكوكب. هذا ربي. فلما اثر قال له احب الافلين. هذا بيختفي. طب وقت اختفائي كيف تدار السماء والارض - 00:09:41
كيف نعبد هذا الاله وهو مختفي؟ لا احب الافلين. فلما رأى القمر بازغا قال هذا ربي. فلما افل قال لان لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين. يعني هذا ايضا يختفي ولا يجوز الاله ان يختفي - 00:09:56
فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا اكبر دي اكبر شيء انتم عبدتوه. نعم فلما افلت قال يقوم اني بريء مما تشركون. مم. خلي بالك بقى من الكلمات اللي جاية - 00:10:11
هو يفسر. اه يفسر بوضوح. يعني الرؤية واضحة عنده تماما. ليس هزا تدرج ايماني ابدا. مش واحد بينتقل من مرحلة الى اخرى سم وضحت له الحقيقة فجأة لأ ده رجل يفهم جيدا ما يقول. قال اني وجهت وجهي للذي فطر - 00:10:24
السماوات والارض حنيفا وما انا من المشركين وحاجه قومه. قال اتحاجونني في الله وقد هداني وقعد معهم في القصة ويذكر الادلة ويردون عليه وكيف اخاف ما اشركتم ولا تخافون انكم اشركتم بالله ما لم ينزل - 00:10:44
في سلطانة فاي الفريقين احق بالامن ان كنتم تعقلون. الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون. يختم ربنا سبحانه وتعالى هذه الاية بقوله وتلك حجتنا. مم. اتيناها ابراهيم على قومه هذا مقام النبوة. نعم. ربنا اتى هذه الحجة لابراهيم على - 00:11:01
قومه ليثبت لهم ان عبادة الكواكب هنا بينت الاية يعني او فسرت الاية ماذا كان يفعل سيدنا ابراهيم؟ بالظبط هذا ليس مجرد تدرج ايماني او فكر. مم. جاء في دينه انما هي حجة اتاها ربنا سبحانه وتعالى لابراهيم عليه الصلاة والسلام على قومه نرفع درجات من

نشاء. ان ربك حكيم - 00:11:21
قوم ابراهيم بعد ان سمعوا هذه القصة وهذه المحاورة ما امنوا ايضا يعني قوم حران سمعوا لهذه الكلمات لكنهم ما امنوا ولم يتعرضوا الى ابراهيم بالسوء كما حدث في ارض العراق. هم. يعني لم يجمعوا له نارا ولم يلقوه في كذا او كذا او لم يتعرض له باي نوع من انواع الايذاء. اما لانهم كما - 00:11:41
في بداية الحلقة انهم آآ عندهم نوع من التعايش السلمي يقبله. مم. بان يعبد اله. كما يقال في ايامنا مدنيين. اه يعني حضاريين ما عندهم مانع انك انت تعبد الهك وانا اعبد الهي ونتعايش الى جوار بعضنا البعض. هذا احتمال او من المحتمل انهم استمعوا ما حدث له في ارض العراق - 00:12:03
فارادوا الا يكرروا المأساة مرة ثانية. نعم. ويقيموا الحجة على لا يؤثر في بعض الناس. على عامة الناس بالظبط. فتركوه يعني وهو آآ يدعو الى آآ آآ الله عز وجل لكن ما امن احد. وهنا يأخذ ابراهيم القرار ان يترك هذه البلدة الامنة. هو لا يبحث عن الامان في حياته - 00:12:23
انما يبحث عن قوم يدعوهم الى الله عز وجل. مم. يعلمهم كيف يعبدون الله عز وجل. لا يبحس ان يعيش هنا في بلد خلاص الحمد لله استريحت وبلد مريح والناس سايبيني ادعوا الى الله وتزوجت من آآ احد نسائهم وفي رواية انها بنت الملك حران يعني وضع مستقر هو لا يبحس في حياة - 00:12:43
يعني مريحون هؤلاء نعم. يبحس عن آآ دعوته. هنا كيفية اختيار آآ البلاد التي يسافر اليها او يهاجر اليها ابي ابراهيم كيف يقع هذا الاختيار؟ هل هو بوحي من الله سبحانه وتعالى ارشاد سيدنا جبريل او ماذا - 00:13:03
هو سيدنا سيدنا آآ ابراهيم عليه الصلاة والسلام انتقل من مكان الى مكان طبعا المكان الاخير هذا لا شك انه بوحي من الله عز وجل. مم. لكن المحطة الاولى قد - 00:13:21
لجهد الداعية. مهم. لان الرسول عليه الصلاة والسلام عندما خرج من مكة المكرمة اول مرة ما خرجش المدينة المنورة. صحيح. ولو كان الامر وحيا صرفا لخرج الى المدينة التي فيها القوم الذين يصدقونه. لكنه خرج في البداية الى الطائف - 00:13:31
وكذبه القوم وعارضوه وحاربوه. فلو قلنا ان القضية وحي فقط لحماه ربنا سبحانه وتعالى من الذهاب الى هذه البلد التي تعرض لها الايذاء للناس. اه طبعا يعني نجيب عن هذا السؤال بعد الفاصل الاعلاني - 00:13:47
فسيدنا ابراهيم بعد ان وجد الابواب موصدة ايضا في آآ بلدة حران قرر الهجرة. هذه المرة لا شك ان الهجرة لانه هاجر الى الارض التي اراد الله عز وجل لها ان تصبح موطنا لعامة الانبياء - 00:14:02
اه هاجر الى فلسطين. مم. كما يقول ربنا سبحانه وتعالى ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين. ارض فلسطين ارض مباركة جعلها الله عز وجل مهدا للانبياء حتى الرسول عليه الصلاة والسلام الذي ربي في مكة. عليه الصلاة والسلام. اسري به الى ارض فلسطين حتى يكون قد زار هذه البلدة المباركة - 00:14:21
على الارض الطيبة. هو في الغالب كل الانبياء زاروا هذا المكان. نعم. يعني الانبياء جميعا مروا على ارض فلسطين. وهي ارض مباركة عظيمة وبركتها ليست فقط قد في المسجد الاقصى ولا في القدس ولكن في كل ارض فلسطين بل في ارض الشام. يعني ارض الشام بكاملها مباركة ويقول عنها الرسول عليه الصلاة والسلام على ارض الشام الا ان ارض - 00:14:41
الشام عقر دار المؤمنين. مم. والحديس صحيح. فهذه يعني ايه؟ موطن من مواطن الايمان الكبرى فترك سيدنا آآ ابراهيم حران واتجه بزوجته هذه المرة معه زوجته ومعه آآ ابن اخيه لوط عليه السلام الى - 00:15:01
ارض فلسطين لما راح ارض فلسطين بعث لوط عليه السلام. يعني جعله الله لم يكن حتى هذه اللحظة نبيا من الانبياء وطبعا احنا بنتخيل ان ابن اخو سيدنا ابراهيم كان صغيرا جدا. سيدنا ابراهيم نفسه لما تعرض لقصته في ارض اه كان فتى صغيرا - 00:15:18
فما بالك بابن اخيها اكيد كان اصغر. مم. فمر معه بهذه التجربة الايمانية وسحب معه هذه السياحة في الارض وراح معه حران ثم انتقل معه الى فلسطين. وهنا في ارض - 00:15:40

فلسطين بعث سيدنا لوط عليه السلام وارسله ربنا الى قرية سدوم. قرية سدوم هذه في جنوب البحر الميت وهي القرية التي كانت تعبد الاصنام من دون الله وتأتي الفواحش والمنكرات كما هو معلوم فعل اه قوم هي بالاردن او جنوب الاردن. اه هي في في الاردن هي - 00:15:50

آآ جنوب البحر الميت في ارض الاردن شرق جنوب شرق البحر الميت يعني. وآآ ذهب اليها آآ اللوط عليه السلام وكان على اتصال مع ابراهيم عليه الصلاة والسلام. مهم. وبدأ ابراهيم يمارس دعوته في اه ارض فلسطين. هم - 00:16:07

هنا سؤال بيبرز ومهم جدا جدا من كان يسكن ارض فلسطين في هذا التوقيت؟ صحيح. والسؤال ده على فكرة له تطبيقات تاريخية في منتهى الخطورة كان يسكن ارض فلسطين في ذلك الوقت مجموعات من القبائل - 00:16:24

كبرى اربع مجموعات في الاساس. المجموعة الاساسية هي مجموعة الكنعانيين لذلك كانت تعرف هذه الارض كنعان بارض كنعان. مم. وهذا في التوراة وهذا ابلغ الادلة على ان الكنعانيين وهم اصلا من العرب من عرب الجزيرة العربية هاجروا لارض فلسطين سكنوا ارض فلسطين قبلة - 00:16:38

يهود. مم. ده اليهود اصلا هم نسل سيدنا يعقوب اللي هو حفيد سيدنا ابراهيم اللي هو سيدنا اسرائيل يعقوب اللي هو سيدنا اسرائيل. فبني اسرائيل اي بني يعقوب هم احفاد سيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام. وسيدنا ابراهيم لما راح ارض فلسطين لقى جواه - 00:17:01

وبالفعل الكنعانيين. مم. ومش من سنة ولا اتنين ده من الاف السنين يعني استوطنوا ارض فلسطين لم يكونوا اه يعني او لم يشاهدوا يعقوب حتى الان يعني لم يشاهدوا يعقوب يعقوب لم يرد معه. نعم. ولم - 00:17:17

يوجد في هذه الارض وهم مش بس موجودين دلوقتي ده موجودين منذ الاف السنين في هذه الارض. مهم. بعض الروايات التاريخية تقول ان اهل كنعان هؤلاء موجودين في ارض فلسطين - 00:17:31

الاف سنة من الان. مهم. يعني ثمانية الاف سنة قبل الميلاد وسيدنا ابراهيم راح الى ارض اه كنعان او الارض فلسطين تقريبا الف وتسعميت سنة قبل الميلاد. كما تقول التوراة نفسها. فديت ناس عايشين اه - 00:17:41

فترة طويلة منين جذورهم الكنعانيين؟ من الجزيرة العربية. عرب هاجروا لقلة الماء والزاد في ارض الجزيرة الى ارض فلسطين. دي اول طائفة كانت تعيش في ارض آآ فلسطين. الطائفة الثانية هي طائفة قبائل اسمها قبائل اليوبوسيون. وهذه القبائل ايضا كانت تعيش وبردو جذورها عربية - 00:17:56

من الجزيرة العربية والقبائل الثالثة هي قبائل البلاستيين البلاستيكين دولت غير معلومين الاصل غالبا جايين من ارض قبرص من جزر البحر الابيض المتوسط واليهم تنسب كلمة فلسطين. نعم. يعني اه يعني كلمة نعم. او فلسطين تنسب الى هؤلاء القوم - 00:18:16

المجموعة الرابعة مجموعة الفينيقيين وهؤلاء ايضا غير معلومين الاصول وكانوا بيعيشوا في شمال فلسطين هم بقايا الحضارة الفينيقية القديمة ولبنان اه اه وفلسطين. هذه هي المجموعات الاربعة التي كانت تعيش في ارض فلسطين في اكبر مجموعة اه هي اللي هم الكنعانيين. بالزبط. طب ماذا كانوا يعبدون؟ كانوا - 00:18:37

الاصنام من دون الله عز وجل. ايضا الاصنام يعني عبادة الاصنام هي التي كانت منتشرة في ارض فلسطين بكاملها. نعم. دكتور راغب يعني اه في الحلقة القادمة نريد اه ان نعلم سيدنا ابراهيم ماذا فعل اه في هذه الارض؟ وكيف كانت دعوته الجو بها؟ هل كان هناك اتباع ام كانت هناك - 00:18:57

يعني افكار جديدة في الدعوة كما ذكرنا ان شاء الله نلتقي معك في الغد ونلتقي مع مشاهدينا الكرام - 00:19:17